المحاضرة 7

المذبح النحاسيّ – الجزء 2

أهلاً بكُم مُجدّدًا في الجلسةِ السابعةِ مِن دراستِنا عَن خيمةِ الاجتماع. مرّةً أُخرى، سنتأمّلُ في هذه المحاضرة في **المَذبحِ النحاسيّ**، والرسالةِ ذاتِ الأهميةِ القصوى التي يُقدّمُها لنا اللهُ في هذا الجزءِ الهامّ مِن خيمة الاجتماع. لذلك، مِن الجيّدِ أنْ نُعيدَ قراءةَ الفقراتِ الكتابيّةِ التي تَصفُ هذا المَذبحَ، الموجودةِ في الخروجِ 27: 1–8، وخروجِ 29: 36–46.

في المحاضرةِ السابقةِ، اقترحتُ أن نغطّي أربعَ حقائقٍ يُفصّلها اللهُ لنا في هذا المذبحِ. قد استعرضنا اكتشافَ طريقهِ للكفّارةِ، أو التصالحِ. وقد استكشفنا أيضًا كيف يرمز الخشب والنحاسُ إلى مجدِ الربّ يسوعَ المسيحِ بشكلٍ أساسيٍّ. والآن في هذه المحاضرة، سنراجع حقيقتينِ مصوّرتين في هذا المذبحِ، وهما: أوّلًا، طبيعةَ تبريرِ الخاطئِ من خلال يسوعَ المسيحِ. وثانيًا، سننظر في دورِ الإيمانِ في التبريرِ.

لكي نفهم تعليمِنا الرئيسِيّ الثاني عن المذبحِ النحاسيّ، لِنَتَذَكَّرْ قليلًاما لاحظَهُ شِمَع. تذكّر أنّه رأى بعضَ الناسِ يدخلون خيمةَ الاجتماعِ. وكانوا يبدون مُثقلينَ جدًّا عند دخولِهم. لكن بدا أنّ الحمل خفّ عنهم واستراحوا عند خروجِهم من الخيمةِ. ماذا فعلوا؟ أو ماذا حدث؟ ما حدث هو ما يُشيرُ إليه العهدُ الجديدُ باسمِ

تبريرِ الأشرارِ بالإيمانِ بالربِّ يسوعَ المسيحِ. وهذا ما صُوّرَ في المذبحِ. ولكي نفهمَ مجدَ ما يحدث هنا، سأُوضّحُهُ أولًا معكم. لنبدأ بتذكير أنفسِنا بالحَقائقِ في رومية ٣: ٢٣. هذه الحقيقةُ تنطبقُ على جميعِنا، لكن السؤالُ هو ما إن كنا نختبرُها بهذه الطريقة.

نقرأ في كلمة اللهِ هناكَ التالي: "لأنَّ الجميع أخطأوا وأوزهم مجدَ اللهِ." إن اعترفتَ بهذه الحقيقةِ، ستشعرُ بالثقلِ. ليس فقط بثقل ارتكابك للخطأ، بل ستشعرُ أيضًا بالثقلِ والحزنِ على مدى ما أَسْرَفْنا في إهانةِ الخالقِ العظيمِ والمجيدِ بخطايانا. فقط عندما نَتَعَلَّمُ أن نُقِرَّ بأن هذه خطيئتُنا الشخصيَّة سيجعل قلبنا ينحني. سيصبحُ مصدرًا للألمِ والحزنِ عندما تُدركُ ما ارتكبته. سيجعلنا عاجزينَ في السعيِ نحو المصالحة. ولكن كيف؟ وأين؟ أين أجدُ هذا الفداء؟ وربّما هذا سؤالك أيضًا: "كيف أستطيعُ، كخاطئٍ مذنبٍ مفلسٍ روحيًّا، أن أرضيَ مطالبَ اللهِ العادلةَ؟ كيف أستطيعُ، وأنا في الحقيقةِ ما زلتُ فاسدًا، أن أكون مقبولًا في نظرِهِ القدّوسِ، حيثُ القداسةُ وحدها المطلوبة؟ كيف أستطيعُ أن أرجوَ السكنَ مع هذا الكائنِ القدّوسِ في الشركةِ المقدسةِ، وأن أحصلَ على غفران خطيّتي، بينما كلَّ يومٍ، مرةً بعد مرةٍ، في الفكرِ أو في القولِ أو في العملِ، لا أَصِلُ إلى مجدِ اللهِ؟" الجوابُ لذلك هو: المذبحُ النحاسيُّ. لنتأمّل فيه. لنَتأملْ مرةً أخرى. وليستخدم اللهُ هذا ليجلبَ الراحةَ لقلبِكَ.

النارُ المشتعلةُ على ذلك المذبحِ تُصوّرُ الأمرَ الذي يُجفّف روحَك. هي تُصوّر شيئًا من عدالة اللهِ القدّوسِ وغضبِه على الخطيئةِ الذي تشعرُ بها. أعني، أنّك تشعرُ بذلك في ضميرِكَ. وعندما يثقّلُ ذلك قلبَكَ، فإنك بالفعل تختبرُ ما تسمّيه غلاطية 3: 10 بلعنةَ اللهِ. دعني أقرأ هذه الآيةَ: "مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ ٱلنَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِا." أن تَكونَ ملعونًا من اللهِ فهذا لا يُشبه ما يفعله الناسُ بالناسِ، أو ما يفعله الناسُ باللهِ. أن تكونَ ملعونًا من اللهِ ليس أن يُلقى عليك سيلٌ من الكلماتِ في غضبٍ فوق رأسِكَ. لا، أن تكونَ ملعونًا من اللهِ هو أن تكون مرفوضًا، أن تُتْرَكَ، أن تُترك لنفسِكَ، أن تُهْمَلَ، أن تُسجن بعيدًا لأنكَ خاطئٌ. الكلمةُ الكتابيّة التي تصفُ هذه الحقيقةَ الرهيبةَ هي: "الجحيم." لا يوجدُ حالٌ أسوأُ من ذلك، خصوصًا

إذا أصبحَ أبديًّا. وسيكونُ أبديًّا، ما لم يكن هناك طريقٌ يمكنُ من خلالهِ سدادُ هذا الدَّيْنِ للهِ. هذا هو الطريقُ الذي يَصوّرهُ لنا اللهُ في هذا المذبحِ النحاسيِّ.

تذكّر أنّه لا يمكن لأحدٍ أن يدخلَ إلى القُدس أو قدس الأقداسِ متجاوزًا هذا المذبحَ النحاسيَّ. الجميعُ: العامّةُ والملوكُ والكهنةُ ورؤساءُ الكهنةِ، لا يمكنهم الاقترابُ من اللهِ إلّا باستخدامِ البابِ، ومن ثمّ يجبُ أن يستخدموا المذبحَ النحاسيَّ، ومن هناك يتحرّكوا نحو الوسط. وهذا يُعلّمنا حقيقةً أساسيةً وكتابيةً جدًّا: لا يُمكن أن يتصالحَ اللهُ معكَ ويحتضنَكَ، وأنتَ خاطئٌ مذنبٌ، إلّا إذا كنا نحنُ قد أرضينا شريعته المقدّسة والعادلةَ التي خرقناها. لكن، يا أصدقائي، ذلك مستحيلٌ من جانبنا. لكن اللهَ صنعَ الطريقَ الذي يجعلُ التصالحَ ممكنًا. لا، ليس من خلال هذا التقديمَ المستمرَّ للحيواناتِ. فهي لم تستطع أبدًا إزالةَ دَيْنِنا وتقديم المصالحة العظيمة. لكن هذا أصبح ممكنًا من خلالَ حَمَلِ اللهِ المُقدَّم من أجل خطيئةِ العالمِ.

يسوعُ المسيحُ هو البَديلُ المُعطى عنِ الخُطاةِ. وكلُّ شيءٍ يَختصُّ بالمَذبحِ وفوقَ المَذبحِ يُقدِّمُهُ أمامَنا باستمرارٍ. أُذكُرْ كيفَ رأى شِمَع أنَّ المُقرّبَ يضعُ يَدَهُ على الحَيَوانِ؟ ماذا كانَ يَعني ذلكَ؟ ولِماذا فعل ذلك؟ هذا العمل كان يرمز إلى الانتقال. فبوضعِ يَدِهِ على رأسِ الحَيَوانِ، كانَ مُقدّم الذبيحة ينقلُ نفسَه رمزيًّا إلى الحَيَوانِ، وجميعُ الخطايا التي ارتكبَها وُضِعَت على الذَّبيحةِ. وهكذا أصبحَ مُتَّحِدًا بالحَيَوانِ، وأصبحَ الحَيَوانُ مُتَّحِدًا بهِ. بعبارةٍ أُخرى، صارَ الحَيَوانُ الآنَ هو السارقَ أو الكاذبَ أو الفاسقَ أو الوَلَدَ العاقَّ، أو أيَّما كانتِ الخطايا التي ارتكبَها الإنسان. وفي الكتاب المُقدَّس كلمةٌ أُخرى تشير إلى هذا الانتقال. ففي العَهدِ الجديدِ نجدُ غالبًا كلمتَيْ "يُحسَبُ" أو "يُنسَبُ." وتلكَ الكلمةُ في الأصلِ مُقتبَسَةٌ من عالَمِ المصارفِ. فحينَ يُحوّلُ أحدٌ المالَ من حِسابِهِ إلى حِسابي، يُحسَبُ، أو يُنسَبُ إلى حِسابي. وحينَ يحدثُ ذلكَ، يُصبِحُ في الحقيقةِ مُلكَكَ.

وهكذا، طلبَ اللهُ أن يكونَ كلُّ حيوانِ ذبيحةٍ يُستخدمُ كبديلٍ كاملَ الشكلِ. لم يكنْ يجوزُ أن يُوجدَ فيه عيبٌ، ولا مرضٌ. وفقط عندَ فحصِه من الكاهنِ، إن وُجدَ الحيوانُ مقبولًا، سُمحَ أن يُقدَّمَ ذبيحةً عنِ الخاطئِ. وهذا

الشرطُ يشيرُ إلى حقيقةٍ أخرى. لم يكنْ يمكنُ لأيّ أحدٍ أن يكونَ بديلَنا وهو مذنبٌ بالخطيّة. فلو لم يكنْ الربُّ يسوعُ موجودًا، لما وُجدَ في الحقيقةِ رجاءٌ. كانَ قدّوسًا، غيرَ دنس، منفصلًا عنِ الخطاةِ. وهل لاحظتَ أن الكتاب المقدّس أعلن عنه سبعَ مراتٍ أنه بريءٌ، بلا لومٍ؟ هذا هو الإنجيلُ. حملُ اللهِ فُحِصَ، ووجدَ بلا عيبٍ. وبما أنه كانَ كذلكَ، كانَ يمكنُه أن يتألمَ ويموتَ عنِ الآخرينَ. كان بإمكانه أن يحملَ ذنبَ الخطاةِ، وأن يُحسبَ عليه إثمُهم، ويكونَ بديلَهم. ويشرح اشعياء ٥٣ يشرحُ هذه الحقيقةَ على نحوٍ رائعٍ في الكلماتِ المعروفةِ للنبيّ: وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا، وَٱلرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا... أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي... أَمَّا ٱلرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ... وهو حملَ خطيئةَ كثيرينَ." (أشعياء ٥٣: ٥، ٦، ٨، ١٠، ١٢).

وهكذا، بعدَ أن نقلَ المقدّمُ نفسَه وخطاياهُ إلى الحيوانِ، كانَ الكاهنُ يقطعُ الحيوانَ قطعةً قطعةً بطريقةٍ منظَّمةٍ. ثم كانَ الحيوانُ يُرفعُ على المذبحِ المحترقِ. وكما قلتُ سابقًا، لم تكنِ الرائحةُ طيّبةً، لكنَّها كانت ترتفعُ نحوَ السماءِ، ومع أنَّها لنا كانت رائحةً قويّة، رائحةَ احتراقٍ، إلّا أنَّه كما يقولُ الكتابُ، كانت للربّ رائحةَ سرورٍ. في الواقعِ، في سفرِ اللاويّينَ 1: 13، يُذكرُ ذلك. وفي أفسس5: 2، وصفَ بولسُ يسوعَ أنَّه "أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً." والكلمةُ العبريَّةُ التي تعني "رائحةَ سرورٍ" ليس لها علاقةٌ بالأنفِ، بل معناها "تعطي راحة." لنا كانت رائحةً قويّة، ولله كانت رائحةَ مريحة. لقد أشبعتْ، أو أعطتْ راحةً لمطالبِ عدلِهِ. لقد فتحتِ الذبيحةُ الطريقَ للمصالحةِ بينَ اللهِ والخاطئِ.

وهذهِ أخبارٌ رائعةٌ! هذهِ هي البُشرى العظيمةُ للكتابِ المقدَّسِ! على أساسِ ذبيحةِ الربّ يسوعَ على الصَّليبِ، صارَ الطَّريقُ إلى اللهِ مفتوحًا لنا. أو، بلغةِ خيمةِ الاجتماعِ: صارَ الطريقُ إلى قدسِ الأقداسِ مفتوحًا. لاحظَ شمع أنَّ وجهَ المقدّمِ الحزينَ، ذو المظهرِ الوقورِ، قد أضاءَ بالفرحِ والارتياحِ بعدما عادَ الكاهنُ الخادمُ منَ المذبحِ. لماذا؟ ما الذي جلبَ لهُ هذا الفرحَ؟ لأنَّ الكاهنَ أكَّدَ لهُ أنَّهُ بهذهِ الطريقةِ التي رآها للتوّ، بطريقةِ التبادلِ، قد غُفرتْ لهُ كلُّ خطاياهُ بالفعل. في لاويّينَ ٤: ٣٥، بعدَ تقديمِ ذبيحةِ الخطيَّةِ، نقرأُ: "وَيُكَفِّرُ عَنْهُ ٱلْكَاهِنُ مِنْ

خَطِيَّتِهِ ٱلَّتِي أَخْطَأَ فَيُصْفَحُ عَنْهُ." وفي لغةِ العهدِ الجديدِ يُقالُ: "ويَتَبَرَّرُ." والتبريرُ، يعني أنَّ شخصًا قد أُعلِنَ رسميًّا وقانونيًّا أنَّهُ حرٌّ. يعني أنَّ خطاياهُ قد وُضِعَتْ جانبًا إلى الأبدِ. هذا يعني يا أصدقائي، أنَّ اللهَ يرى هذا الإنسانَ الآن كأنَّهُ قد أوفى جميعِ خطاياهُ. ولكنَّ التبريرَ على أساسِ استحقاقاتِ المسيحِ يتقدَّمُ خطوةً أخرى. فاللهُ لا يرى هذا الشخصَ كأنَّهُ دفعَ عن جميعِ معاصيهِ فقط، بل يحسبُهُ أيضًا كأنَّهُ كانَ دائمًا مُطيعًا. إنَّهُ يعتبرُ أنَّ حياتَهُ كلَّها الآن بلا عيبٍ، من أجلِ المسيحِ. بمعنى آخرَ، يحسبُهُ في المسيحِ، كأنَّهُ كانَ دائمًا يُحافظُ على وصايا اللهِ ويُطيعُها كلَّ حياتهِ. لا أستطيعُ أن أفكِّرَ في حقيقةٍ أعظمَ، أو مُحرّرة أكثر، أو أدهشَ من تعليمِ التبريرِ بالإيمانِ بالمسيحِ وحدَهُ.

كتبَ بولس عن هذا في رومية ٣: ٢٤، حيثُ نقرأُ: "مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الذي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." أو، إذا جازَ لي أنْ أُعيدَ صياغتَهُ مستخدمًا صورةَ خيمةِ الاجتماعِ: نُعلَنَ قِدِّيسينَ وأبرياءَ بواسطةِ نعمة عطيَّةِ اللهِ في يسوعَ المسيحِ، المرسومِ في المذبحِ النحاسيّ، وفي حمل الذبيحة. والسببُ الذي لأجلِهِ يُعلَنُ المؤمنُ مُبَرَّرًا هو: أوّلًا، لأنَّ خطاياهُ نُقِلَتْ إلى المسيحِ. وثانيًا، لأنَّ نقلًا آخرَ جَرَى في الاتّجاهِ المُعاكِسِ. فطبيعةُ المسيحِ التي بلا عَيْبٍ تُنقَلُ إلى المؤمنِ. أتَرَى الآنَ كيفَ أنَّ النفْسَ المُثَقَّلَةَ خَرَجَتْ من خيمةِ الاجتماعِ مُبْتَهِجَةً؟ بعدَ أنْ فَهِمَتْ وَآمَنَتْ بطَرِيقَ الله للسلام، فَرِحَتْ. لَقَدْ أُطْلِقَ سِرَاحُهَا. وَالإِجْرَاءُ بِأَكْمَلِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ النحَاسِيّ أَعْلَنَ خَلَاصَهَا مِنَ اللعْنَةِ التِي كانتْ عليها.

كما نقرأ مثلًا في غلاطية ٣: ١٣: "ٱلْمَسِيحُ ٱفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ ٱلنَّامُوسِ" كيف؟ "إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "مَلْعُونٌ " أي مرفوضٌ "كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ." هل لا زلتَ تكافح لتؤمن بما يُعلنه الإنجيل؟ وهل السبب في صعوبة الإيمان أنك ما زلتَ تشعر بالخطيئة؟ أحد أسباب هذه المعاناة هو أنّنا نميلُ إلى خلط المذبح النحاسيّ بالمرحضة التي تقع خلفه. في دراستنا القادمة، سندرس المرحضة، وهي حيث كان الكاهن يحتاج أن يغتسل يوميًّا.

المرحضة تصوّر عملَ الله في القداسة. ومع أنّ القداسة توأمُ التبرير، إلّا أنّهما ما زالا متميّزَيْن. لا تخلطْ بينهما أبدًا، كما يُفعل كثيرًا. ولا تعكسْ ترتيبَهما أيضًا، كما يُفعل كثيرًا. فنحن لا نُبرَّر لأنّنا قدّيسون، بل نتبرّر بواسطة استحقاقات المسيح، وسنُقدّس بواسطة روح المسيح. لذا، فإنّ الإصحاحَ عن التبرير بالإيمان بالمسيح يسوعَ هو إصحاحٌ كبيرٌ في إنجيل الله، وإصحاحٌ يحتاج إلى توضيح. لأنّه إذا أخطأنا في فهمِ ضرورة المذبح النحاسي أو صليب يسوع المسيح، وأغفلنا استخدامَه بالإيمان، فلن نستطيع أن نتصالحَ مع الله، ولن نختبر السلامَ معه.

وهكذا نصل إلى سؤالنا الختامي: ما هو دور الإيمان في تبرير الخاطئ؟ هل تذكر كيف كانت توضع يدُ المقدّم على رأس الحيوان؟ وبينما كانت هناك، كانت تلك اليدُ تصوّر فعلَ الإيمان. وَضْعُ اليدِ على الحيوان لم يُخلّصه، بل ربطه بالحيوان الذي سيأخذ مكانَه. أو، بطريقةٍ أخرى، هذه اليد وحّدتْه مع الحيوان. كانا يتشاركان في كلّ شيء. الحيوان أخذ خطيئتَه، والمقدّم أخذ براءةَ الحيوان. كل هذا التصويرُ البصريّ هو صورةُ وعدِ الإنجيل بيسوع المسيح. لقد وعد المسيح أنّ من يؤمن به ينال حياةً أبدية. نقرأ مثلًا في يوحنا ٥: ٢٤ هذه الحقيقة الجميلة: "اَلْحَقَّ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ." إذًا، يا أصدقائي، الإيمان لم يكن عملًا يَكسِبُ الخلاص. الإيمان هو الوسيلة التي يعمل بها الله بروحه في قلبنا، والتي بها نستقبل هذا الخلاص. ويا لها من رسالةٍ مجيدةٍ وبسيطةٍ للخلاص. لا نحتاج أن نشقّ طريقنا بأنفسنا إلى السماء بالأعمال الصالحة، أو بالتوبة الكاملة، أو بالإيمان الكامل. لا، لا، المصالحة مع الله لا تقوم أبدًا على ما نفعله، أو ما نأتي به، أو ما نحن عليه. إنها قائمة فقط على أساس من أرتكزُ عليه، وأثقُ فيه، وأنظرُ إليه. وحتّى لو كان إيماننا ناقصًا، أو ضعيفًا أو مرتعشًا، فلن يؤثّرَ ذلك على بَرَكَةِ وعدِ الله. ربّما كانت يدُ المقدّم ترتجف من الخوف، بينما كانت على رأس الحيوان. أو ربّما كان الكاهن يشجّعه، أو يُرشدُ يدَه. ربّما كان ضغطُ يده لمسةً بسيطة. ربما لم تُطرد كل

الشكوك بعد أن نطق الكاهن بالكلمات بعد تقديم الذبيحة، وربّما كان لا يزال ممتلئًا بالشكوك والمخاوف. لكنّ أمرًا واحدًا مؤكدٌ: من يؤمن بيسوع المسيح، كما رُفع على المذبح لأجل الخاطئين، لن يَهلك. لأنّه قد نال حياةً أبدية بالفعل. ليس إيمانُنا ما يخلّصنا، بل المخلّص الذي نثقُ به.

دعوني ألفتُ انتباهكم إلى مَثلٍ تكلّم عنه يسوع في لوقا ١٨ :٩-١٤. في وقت الصلاة، كان وقت الصلاة دائمًا يشمل ذبيحةً على المذبح النحاسيّ. بعد ذلك، كان الكاهن، الذي سنراه لاحقًا، يأخذ بعضَ الجمراتِ الساخنة في وعاءٍ، ويدخل بها إلى القدسِ حيث كان يُصلي. في ذلك الوقت من اليوم، كان هناك فرّيسي، وكان هناك خاطئٌ عظيمٌ منضمٌّ إلى الناس في الهيكل. وقف الفرّيسي في الأمام. كان واثقًا جدًّا من صلاحه الشخصيّ. لم يكن لديه مشكلة في رفع عينَيه ويدَيه نحو السماء مباشرةً، لأنّ الله بالتأكيد سيرضى بسجلّه الصالح. وبينما كان يكرّر ذلك أمام الله، بالكاد تجرّأ الخاطئ العظيم أن يقتربَ من الناس. وقف بهدوءٍ في الخلف. لم يشعر أنه ينتمي إلى هؤلاء الصالحين. لم يكن شخصًا صالحًا. كانت حياته فوضى كبيرة: وعودٌ مُحطّمة وأخطاءٌ، لم يكن يستحقّ نظرةً بعد حياةٍ من الخطيئة. لذلك لم يجرؤ حتّى على رفع عينَيه إلى السماء، لأنه شعر بالخجل الشديد أمام الله. وضرب بيده على صدره، وصلّى: "يا الله، ارحمني أنا الخاطئ." أنهى يسوع هذا المثل بإبلاغ سامعيه عن شيءٍ حدث في السماء في تلك اللحظة: شيءٌ ربّما لم يدركه العشّار، وبالتالي لم يتذوّق راحته، لكنه كان حقيقيًّا رغم ذلك. الحقيقة كانت صحيحة له، سواء علم بها أم لم يعلم. اسمعوا ما قاله يسوع عن ذلك الرجل: "الحقّ أقول لكم، إنّ هذا الرجل نزل إلى بيته مبررًا دون ذاك[الفرّيسي]، لأن كل من يرفع نفسه يتّضع، أما من يضع نفسه فيرتفع،" والذي يؤمن ويثق بالذبيحة. هل تكلّم يسوع هنا كما كان الكاهن سيكلّم المقدِّم؟ نعم، فعل ذلك. هو، كنبيّ وكاهن، أعلن أنّ الخاطئ العظيم مُبرّر ومغفور ومُستعاد ومتصالح مع الله، على أساس الذبيحة. لأنّ هذا هو الطريق. لم يفعل شيئًا، لم يُحضر شيئًا. لم يحضر شيئًا، لكنّ عينَه ارتكزت على المذبح المحترق والدخان صاعد نحو السماء. وفي ذلك الفعل، تمامًا كما وضع يده على الذبيحة

أمامه، وبينما كانت عيناه على المذبح وتلك الذبيحة، توسّل إلى الله للرحمة، من أجل المسيح، واستجاب الله طلبه حالًا وبالكامل ومجّانًا، من أجل يسوع، وغفَر له. وهكذا سيكون الأمر، إن التفت كل واحدٍ منكم إلى الله وهو ينظر إلى يسوع المسيح وذبيحته كسبيلٍ وحيد للخلاص.

وهكذا نختتم مراجعتنا للمذبح النحاسيّ وكلَّ ما يصوّره عن الحاجة إلى الله وعطيّة ذبيحته من أجل الخطيئة. ليبارك الربّ هذه الدراسة لنا جميعًا.